ما حكيناه تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عايشة فاكلتها الداجن
فمن تلبيسات الملاحدة والروافض بسم الله الذي تهمال ادراكات
الرحمن الذي شملت رحمته كل موجود بالكرم والجود الرحيم لمن توكل
عليه بالعطف عليه نزلت في ابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وابي الاعور عمرو بن سفيان السلمي لما قدموا المدينة ونزلوا على
عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي
صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن
سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومنات
وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي
صلى الله عليه وسلم قولهم فقال عمر يا رسول الله ايذن لي في قتلهم
فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من المدينة يا ايها النبي اتق الله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اهل مكة منهم الوليد بن المغيرة
وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع عن
قوله على ان يعطوه شطر اموالهم وخوفه المنافقون من اليهود
بالمدينة ان لم يرجع قتلوه فانزل الله تعالى يا ايها النبي اتق الله اي
دم على التقوى كما يقول الرجل لغيره وهو قايم قم قايما اي اثبت
قايما فسقط بذلك ما يقال الامر بالشي لا يكون الا عند اشتغال المامور
بغير المامور به اذ لا يصح ان يقال للجالس اجلس وللساكت اسكت
والنبي صلى الله عليه وسلم كان متقيا لا ان الامر بالمداومة يصح في
ذلك فيقال للجالس اجلس هنا حتى اتيك ويقال للساكت وقد
احسنت فيما سكت تسلم اي دم على ما انت عليه والنهي من حجة العقل

ان

٢٢٣

ان الملك يتقى منه عادة على ثلاثة اوجه بعضهم يخاف من عقابه وبعضهم
يخاف من قطع ثوابه وثالث يخاف من احتجابه فالنبي صلى الله عليه
وسلم لم يومر بالتقوى بالاول ولا بالثاني واما الثالث فالمخلص لله
لا يامنه ما دام في الدنيا فكيف والامور البدنية شاغلة فالادمي
في الدنيا تارة مع الله وللاخرى مقبل على ما لا بد منه وان كان
معه الله ولهذا اشار بقوله عليه الصلاة والسلام انما انا بشر
مثلكم يوحى الي يعني برفع الحجاب عني وقت الوحي ثم اعود
اليكم كاني منكم فامر بتقوى توجب دوامة الحضور وقال الضحاك
معناه اتق الله ولا تنقض الذي بينك وبينهم وقيل الخطاب مع النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد الامة تنبيه جعل الله تعالى نداء نبيه صلى
الله عليه وسلم بالنبي والرسول في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله يا ايها
النبي لم تحرم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وترك نداه
باسمه كما قال تعالى يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة وتشريفا
وتنويها بفضله فان قيل ان لم يوقع اسمه محمد في النداء فقد وقع في
الاخبار في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد الا رسول الله اجيب
بان ذلك لتعليم الناس انه رسول الله وتلقين لهم ان يسموه بذلك
ويدعوه به فلا تفاوت بين النداء والاخبار الا ترى الى ما لم يقصد
به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكره بنحو ما ذكر في النداء لقد
جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة والله ورسوله احق ان يرضوه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ولو كانوا يومنون بالله والنبي ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقرا نافع النبي بالهمز والباقون بالياء ولما وجه اليه
صلى الله عليه وسلم الامر بخشية الولي الودود اتبعه النهي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)